



أكاديمية الإمام الذهبي

للعلوم الشرعية

شرح

مائة المعاني والبيان

لزين الدين أبي الوليد محمد بن محمد الحلبي الحنفي المعروف بـ ابن الشحنة

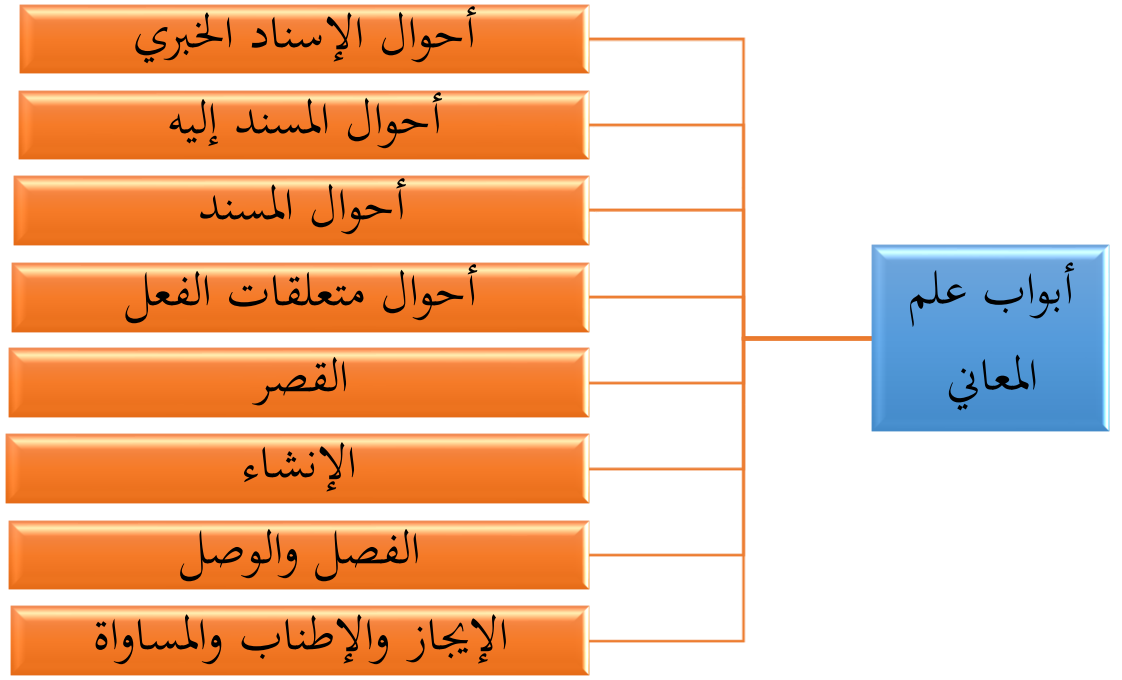
(ت: ٨١٥هـ)

المحاضرة الخامسة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيعِ الْهَادِي، إِلَى بَيَانِ مَهْيَعِ الرَّشَادِ، أَمَدَّ أَرْبَابِ النَّهْيِ وَرَسَمًا، شَمَسَ الْبَيَانَ فِي صُدُورِ الْعُلَمَاءِ، فَأَبْصَرُوا مَعْجَزَةَ الْقُرْآنِ، وَاضْحَةً بِسَاطِعِ الْبِرْهَانِ.

ثُمَّ صَلَاةَ اللَّهِ مَا تَرَنَّمَا، حَادٍ يَسُوقُ الْعَيْسَ فِي أَرْضِ الْحَمَى، عَلَى نَبِينَا الْحَبِيبِ الْهَادِي، أَجَلٍ كُلِّ نَاطِقٍ بِالضَّادِ، مُحَمَّدٍ سَيِّدِ خَلْقِ اللَّهِ، الْعَرَبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَوَّاهِ، ثُمَّ عَلَى صَاحِبِهِ الصَّدِيقِ، حَبِيبِهِ وَعَمَرَ الْفَارُوقِ، ثُمَّ أَبِي عَمْرٍو إِمَامِ الْعَابِدِينَ، وَسَطْوَةِ اللَّهِ إِمَامِ الزَّاهِدِينَ، ثُمَّ عَلَى بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ، ذَوِي التَّقَى وَالْفَضْلِ وَالْإِنَابَةِ، وَالْمَجْدِ وَالْفُرْصَةِ وَالْبِرَاعَةِ، وَالْحَزْمِ وَالنَّجْدَةَ وَالشَّجَاعَةَ، مَا عَكَفَ الْقَلْبَ عَلَى الْقُرْآنِ، مَرْتَقِيًا لِحَضْرَةِ الْعُرْفَانَ. أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ هِيَ الْمَحَاضِرَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ مَحَاضِرَاتِ شَرْحِ مَنْظُومَةِ مِائَةِ الْبَيَانَ وَالْمَعَانِي، لِابْنِ الشَّحْنَةِ الْحَنْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، التَّابِعَةِ لِلْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي، مِنَ السَّنَةِ الدِّرَاسِيَةِ الثَّلَاثَةِ، فِي أَكَادِمِيَةِ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ. فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَمِنَهُ الْعَوْنُ وَالتَّسْهِيدُ:

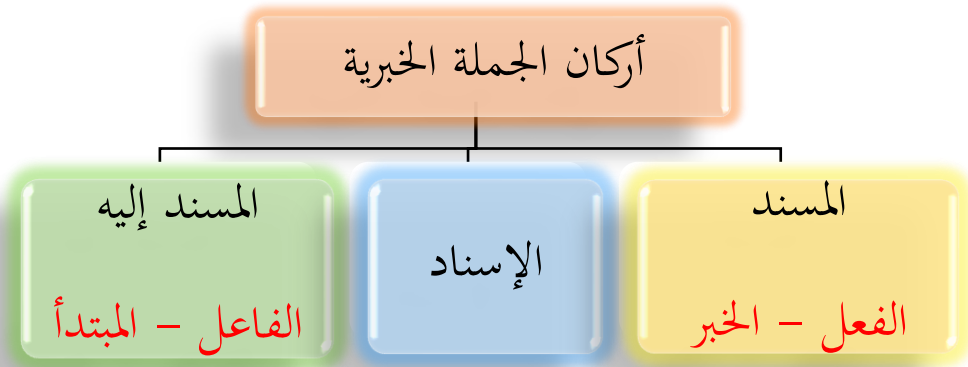


قال الناظم رحمه الله:

## الباب الأول : أحوال الإسناد الخبري

إِنْ قَصَدَ الْمُخْبِرُ نَفْسَ الْحُكْمِ      فَسَمَّ ذَا فَايِدَةً وَسَمَّ  
إِنْ قَصَدَ الْأَعْلَامَ بِالْعِلْمِ بِهِ      لِأَزْمَهَا وَلِلْمَقَامِ انْتَبِهَ  
إِنْ ابْتِدَائِيًّا فَلَا يُؤَكَّدُ      أَوْ طَلَبِيًّا فَهُوَ فِيهِ يُحْمَدُ  
وَوَاجِبٌ بِحَسَبِ الْإِنْكَارِ      وَيَحْسُنُ التَّبْدِيلُ بِالْأَغْيَارِ  
وَالْفِعْلُ أَوْ مَعْنَاهُ إِنْ أَسْنَدَهُ      لِمَا لَهُ فِي ظَاهِرٍ ذَا عِنْدَهُ  
حَقِيقَةً عَقْلِيَّةً وَإِنْ إِلَى      غَيْرِ مُلَابِسٍ مَجَازٍ أَوْلَا

الشرح:

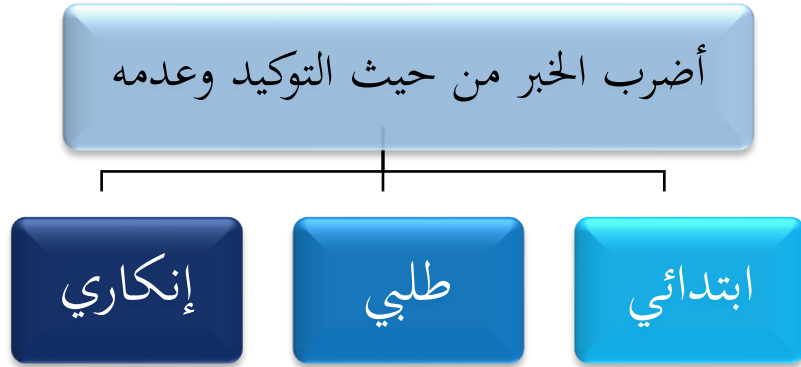


تكلم المصنف رحمه الله في هذه الأبيات في أربع مسائل وهي:

المسألة الأولى: المقصد من الإسناد الخبري:



المسألة الثانية: أضرب الخبر:



المسألة الثالثة: الخروج عن مقتضى الظاهر:

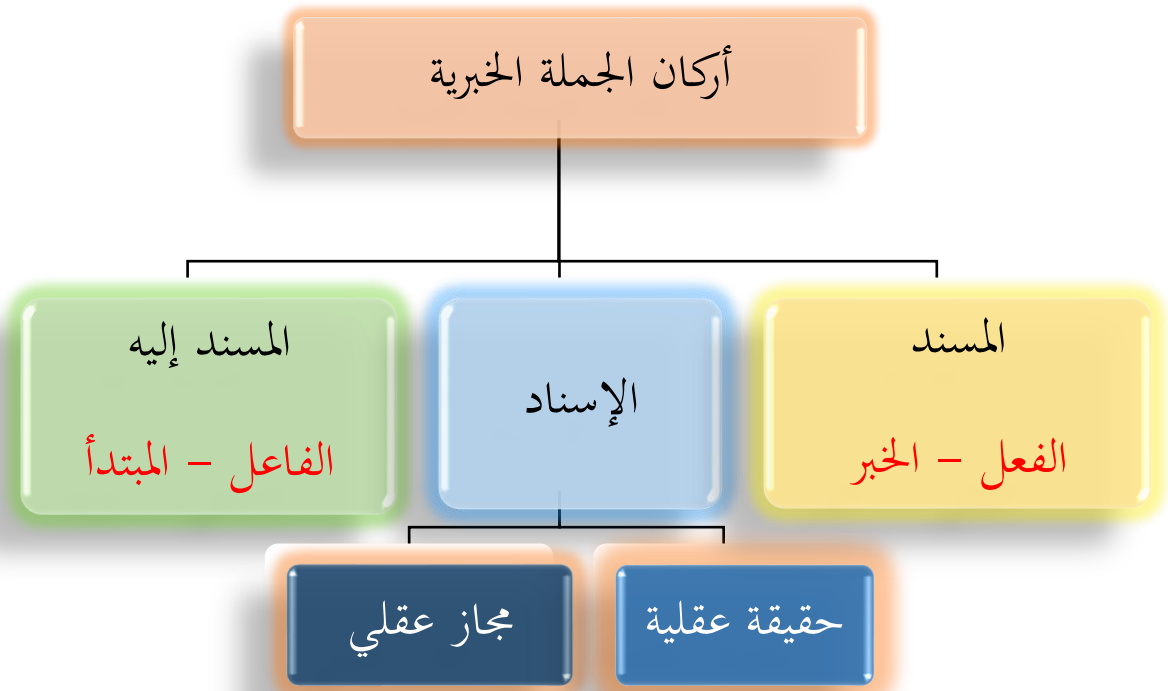


## المسألة الرابعة: الحقيقة والمجاز العقلي.

قال الناظم رحمه الله:

وَالْفِعْلُ أَوْ مَعْنَاهُ إِنْ أَسْنَدَهُ      لِمَا لَهُ فِي ظَاهِرٍ ذَا عُنْدَهُ  
حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ وَإِنْ إِلَى      غَيْرِ مُلَابِسٍ مَجَازٌ أَوْلَا

الشرح:



بعد أن انتهى المصنف من الكلام عن الإسناد باعتبار التوكيد وعدمه، شرع في مسألة أخرى وهي الإسناد باعتبار الحقيقة والمجاز العقلي.

**الحقيقة العقلية:** هي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له في الظاهر عند المتكلم.

وهو ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: **وَالْفِعْلُ أَوْ مَعْنَاهُ إِنْ أَسْنَدَهُ \*\*\* لِمَا لَهُ فِي ظَاهِرٍ ذَا عُنْدَهُ حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ.....**

**هي إسناد الفعل:** يشمل الإثبات والنفي، نحو: قام زيد - لم ينجح بكر.

**أو ما في معناه:** والذي في معنى الفعل كل ما ليس بفعل، ولكنه يعمل عمل الفعل، نحو المشتقات: اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم التفضيل - الظروف، نحو: زيد قائم - بكر مضروب - عمرو رحيم - هند أكبر من زيد - خالد في البيت.

**إلى ما هو له:** أي: إلى ما يكون الإسناد له سواء كان باختياره أو لا، نحو: صام زيد - مات بكر.

**في الظاهر عند المتكلم:** سواء طابق الواقع أم لا، وسواء طابق الاعتقاد أم لا، فيشمل أربعة أشياء:

(١) أن يطابق الواقع والاعتقاد: كقول المسلم: أنبت الله الزرع - شفى الله المريض.

(٢) أن يطابق الواقع دون الاعتقاد: كقول النصراني: أرسل الله عيسى بن مريم إلى بني إسرائيل -

وكقول المعتزلي: خلق الله أفعال العباد.

(٣) أن يطابق الاعتقاد دون الواقع: كقول النصراني: ولدت مريم إلهًا.

(٤) أن لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد: كقول الكاذب: نجح بكر.

فقوله: **لما له في ظاهر ذا عنده**، أي: عند المتكلم، نحو: أنبت الماء الزرع، فعند المعتزلة هذا إسناد

حقيقي؛ لأنه أسند الفعل لما هو له بحسب ما يعتقدونه من مسألة خلق أفعال العباد، وعند أهل

السنة والجماعة هذا مجاز عقلي.

**المجاز العقلي:** هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ملابس للفعل أو ما في معنى الفعل،

بتأويل، في الظاهر عند المتكلم.

وهو ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: **وإن إلى \*\*\*\* غير ملابس مجاز أولًا.**

**هو إسناد الفعل:** يشمل الإثبات والنفي، نحو: قام ليلى - لم ينجح مكره.

**أو ما في معناه:** والذي في معنى الفعل كل ما ليس بفعل ولكنه يعمل عمل الفعل، نحو المشتقات: اسم

الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم التفضيل - الظروف، نحو: صائم نهاره - مقوم ليله -

رحيم عمره - قوله أكبر من عمره - خالد في رحمة الله.

**إلى غير ما هو له:** أي: إسناد الفعل إلى غير ما يكون الفعل له، نحو: كقولك: جرى النهر - صام نهاره.

**ملابس:** أي: لعلاقة بين الفعل وبين ما أسند له الفعل مجازًا، ومن الملابس:

**الزمن:** كقوله تعالى على لسان المشركين { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا

الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤) }

كقول الشاعر: لا تحسبن سرورا دائما أبدا \*\*\*\* من سره زمنٌ ساءته أزمانٌ.

**المكان:** كقوله تعالى {فسالت أوديةً بقدرها} – {وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم}

**السببية:** كقوله تعالى { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ

أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }، وكقول القائل: بني عمرو بن العاص مدينة

الفسطاط – بني المعتصم بالله مدينة سر من رأى.

وهي نفس العلاقات التي تذكر في باب المجاز المرسل في علم البيان.

**بتأويل:** أي: لا بد أن من وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي، نحو قوله {فسالت أوديةً بقدرها}

فالقريئة العقلية تمنع سيلان الوادي، وقول القائل: بني عمرو بن العاص مدينة الفسطاط، القرينة العادية

تمنع أن يكون الذي بني مدينة الفسطاط هو سيدنا عمرو بن العاص.

● المجاز العقلي يجري في الخبر والإنشاء معا، كما في قوله تعالى { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا

لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ } فأسند البناء إلى هامان، مع كونه وزيره، والذي بيني هم العمال، فيكون مجاز

عقلي من باب السببية، فإن هامان سيطلب من العمال بناء هذا الصرح.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم